***Dirasat*: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, Supplement 1, 2022**

Deanship of Scientific Research

The Effect of Epidemics on Theatre Past and Present

Majd Qasas*

Department of Theater Arts, School of Arts and Design, The University of Jordan, Jordan.

Received: 9/6/2021
Revised: 19/8/2021
Accepted: 28/9/2021
Published: 30/12/2022

* *Corresponding author:*
majd.qasas.ma@gmail.com

Citation: Qasas, M. (2022). The Effect of Epidemics on Theatre Past and Present. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(6:), 1–13.
https://doi.org/10.35516/hum.v49i6:.3945

Abstract

This research discusses the effect of epidemics on theatre: taking two historical models, the Greek and the Elizabethan theatre, plus researching two other contemporary models from Jordanian Theatre; first, the dramaturge experience during Covid -19, of the author Mr. Ali Elian's new play "Touch line", and second, the Liberal Theatre Group's new experience in presenting their annually festival online. The research concludes that epidemics affected dramaturgies for both play writers Sophocles and William Shakespeare. Moreover, it also affected theatre workers and theatre halls. The research finds out that the effect of new virus Covid – 19 in our time on Jordanians theatre also affected Jordanian dramaturgies and audience. For the audience theatre workers had to find new ways to communicate with them such as using T.V tools to display their works and relying on "online" the new media communication method. Finally, the research suggests the ability to use Drama and Music as a healing process to help those who were wounded by epidemics. Finally, it recommends that governmental and private academic institutions support researchers to dig deeper into this subject matter.

Keywords: Epedimcs; Covid – 19; dramaturge; synthesis; conspiracy theory.

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أثر الأوبئة على المسرح بين الماضي والحاضر

مجد القصص*

قسم الفنون المسرحية، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، الأردن.

ملخّص

يتناول البحث تأثير الأوبئة في المسرح: وذلك عبر أخذ نموذجين تاريخيين من المسرح الإغريقي والمسرح الإليزابيثي، ونموذجين من المسرح الأردني: تجربة الكتابة في زمن الكورونا عند الكاتب علي عليان وتجربة مهرجان ليالي فرقة المسرح الحر الشبابي. ووصل البحث الى تأثير الأوبئة في الدراماتورجية عند كل من سوفكليس وشكسبير، إضافة إلى اثر الأوبئة في المسرحيين والمسارح في تلك العصور. أما في ما يتعلق بوباء الكورونا في وقتنا الحالي، فقد اثر الوباء في الدراماتورجية عند الكاتب علي عليان؟ كما اثر في المتلقي ؛ حيث اضطر العاملون إلى اللجوء لوسائل اتصال جديدة مثل البث المباشر عبر تقنية التلفزيون مما افقد المسرح شرطه الثالث وهو التفاعل الوجاهي المباشر؟ كما يقترح البحث امكانية استخدام الدراما والموسيقى كعلاج حتى ولو نفسي للجمهور الذي تعرض لقسوة الوباء. ويوصي بدعم الابحاث في هذا الموضوع من قبل المؤسسات الاكاديمية الحكومية والخاصة.

الكلمات الدالة: الوباء،الكورونا، دراماتورج، توليف، نظرية المؤامرة.

المقدمة:

تساعدنا دراسة الأوبئة على نحو عام على فهم السياسات، وبنية الاقتصاد الاجتماعي، والعلاقات الشخصية. وبما أن الأوبئة انتشرت عبر القرون والقارات، فقد أثرت في تاريخ الإنسان بطرق مختلفة: ديمغرافيا[1]، سياسيا، ماليا، وبيولوجيا. فالحمى الصفراء - على سبيل المثال - أدت الى نجاح ثورة هايتي التي حدثت بين عام 1791-1804، وهي البلد الوحيد في العالم الذي حصل فيه العبيد على حريتهم بالقوة، وكانت ثورة العبيد الوحيدة الناجحة في الزمن الحديث. (Britannica topic, Haitian, No date). كما أن انتشار وباء الإنفلونزا العالمي (الإنفلونزا الإسبانية) في الفترة من عام 1918 إلى 1920 قاد إلى تدفق الإيثار والتضحية بالنفس. (Toronto University libraries, No date)

أما بما يتعلق بالمسرح، فقد حث تفشي الأوبئة المسرحيين والأدباء عبر العصور لطرح أسئلة متعددة ذات أبعاد وجودية وفكرية. أثار وباء الطاعون المبكر أسئلة حول علاقة الإنسان بالله.(Ibid) وشبه البعض المسرح وعدواه بالطاعون، يقول انطونين آرتو (Antonin Artoud) نلاحظ أن المسرح مثل الطاعون في هذياناته وتواصله" (Artoud, 1958:15-32). كما طرح البعض أسئلة وجودية كما في مسرحية "الطاعون" للكاتب الفرنسي من أصل جزائري البير كامو(Albert Camus).

لقد حاول العاملون في المسرح وعلى مدار العصور الإجابة عن كثير من الأسئلة التي طرحها تفشي الأوبئة، سواء عن أسبابه أو طرق علاجه، وكيفية الصمود في ظل الإغلاقات المتكررة لمسارحهم. فقد تأثر العمل والممارسة المسرحية منذ سنوات بالأوبئة، ابتداء من الطاعون الاثيني: الموت الأسود (Black Death) إلى الحمى الصفراء بفترات متقطعة من 1648 الى 1699، ووباء الإنفلونزا الإسسبانية من 1918 الى 1920، إلى الأوبئة المعاصرة كمرض فيروس الإيبولا (Ebola) [2] الذي ظهر في عام 1976، والإيدز(Hiv) الذي ظهر عام 1981، إلى مرض إنفلونزا الطيور (Bird Flue) الذي ظهر عام 1990، ومن ثم زيكا سارس (Zika SARS) الذي ظهر عام 2003، وانتهاءا بأحدث وباء فيروس كورونا (Covid - 19) الذي ظهر عام 2019، وأوبئة أخرى لا يتسع البحث لذكرها.

إن انتشار الأوبئة ينعكس على المسرح، فهو تهديد قوي لوجوده وقدرته على الحياة والإستمرارية. لكنه في الوقت نفسه خدم تطوير طرق الكتابة للمسرح. وكما يقول "غارنر" في شرحه عن نظرية الجرثومة لآرتو وعدوى المسرح "إن الوباء قادرعلى تصدير شبكة من الرموز تخاطب وتشرح عالم المسرح: أساليبه في التفاعل المادي" (Garner,2006:.8).

وفي ما يتعلق بالاغريق فقد تفشى وباء الطاعون في أثينا في السنة الثانية للحرب البيلوبونيسية (Peloponnesian) في عام (430 ق.م)، وانتشر إلى جميع أصقاع البلاد الإغريقية، امتدادا إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، وانتهى عام (426 ق.م).

كان منبع الوباء من الصحراء الإفريقية العليا وتحديدا في جنوب أثيوبيا. وزحف المرض إلى الشمال والغرب من خلال مصر وليبيا منتقلا عبر البحر الأبيض المتوسط إلى الفرس والإغريق. دخل الطاعون إلى أثينا عبر ميناء بيريوس. (Horgan, 2014)

وسجل المؤرخ اليوناني ثاكيدايدز (Thucydides) حدوث تفشي الطاعون في أثناء الحرب البيلوبونيسية (431-404 ق.م) بين أثينا وإسبارطة. ووفقا لدارسين متعددين ذكروا أنه قتل -عندما انتهى الوباء - ما يزيد على ثلث السكان، الذين تروح عددهم من 300 ألف الى 500 ألف في ذلك الحين – أي في القرن الخامس ق.م. إن الطاعون الذي ضرب أثينا - بكل الحسابات في ذلك الوقت - يعدُّ أكبر حلقة مرض مميتة حدثت في تاريخ اليونان. (Ibid).

ففي القرن الخامس قبل الميلاد وفي زمن سوفكليس حل وباء الطاعون المذكور أعلاه في أثينا ومدنها المختلفة، فقد أحالت الإستراتيجية العسكرية التي انتهجها بيركليس (Pericles) - أحد أشهر القادة اليونانيين القدماء- أثينا إلى مرتع للمرض، وذلك عندما اقتنع مجلس الحكم فيها بالتخلي عن المناطق الريفية المحيطة لصالح كتائب المشاة الإسبرطيين، ونقل سكان هذه المناطق إلى داخل أسوار المدينة المكتظة بسكانها، وأرسل البحرية الأثينية لغزو السواحل البيلوبونيزية أملا في حمل القيادة الإسبرطية على وضع حد للحرب (Ibid). وهنا نرى أن سبب تفشي الوباء في تلك الفترة هو سوء قرارات القيادة.

لكن هذا لا يعني أن الشعب في ذاك الزمن عزا سبب تفشي الوباء فقط للقيادة السيئة، فمنهم من عزاها إلى غضب الآلهة على الشعب. ومنهم من - كما ذكر المؤرخين القدماء مثل بوليبيوس (Polybius) في القرن الثاني قبل الميلاد وآخرون- أنهم كانوا يحاولون أيضا البحث عن تفسيرات عقلانية للوباء مثل تغير المناخ والتلوث. وكيف ضرب الطاعون - ذو الأصول الإثيوبية المزعومة- أثينا عام 430 قبل الميلاد، وشرح أعراض المرض مثل الحمى وضيق التنفس والهذيان (Ibid).

اثر الوباء أيضا في كتاب العصر الإليزابيثي، حيث عانت تلك الفترة من هجمات متكررة لوباء الطاعون الدملي. عكس هذا الوباء نفسه على أبطال مسرحيات تلك الفترة والأحداث الدرامية، كما أثر في عالم المسرح على نحو عام. فقد ظهر ذلك جليا في اللغة المستخدمة للشفقة على الشخصيات وعلى

[1] علم السكان أو الدراسات السكانية

[2] هو مرض ظهر عام 1976 في منطقتين وسط افريقيا، احداها في بلدة نزار جنوب السودان والثانية في بلدة باميوكو في جمهورية الكونغوالديمقراطية، وقد ظهر في قرية قريبة من نهر يدعى إيبولا، فنسب اسم المرض الى هذا النهر

https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/ebola-virus-disease

الأحداث الدرامية، من خلال رموز وإشارات يلتقطها الجمهور وتجسدت كثرا في اعمال شكسبير. وكما تقول دنكن جونز "على الرغم من أن موضوع وباء الطاعون لا يظهر أحيانا كمرجع واضح في الكتابات ولا يظهر صداه المؤلم على الشعب، إلا أنه يظهر في الهوامش كما يلاحظها على نحو واضح الجمهور الحديث لهذه الأعمال."(Duncan, 2001:54)

اما بما يتعلق بالمسرح الاردني فإن عدد الأعمال المسرحية الأردنية التي أنتجت في عام الوباء 2020 كانت قليلة، وانحصرت بما أنتجته وزارة الثقافة الأردنية أو بعض الفرق الخاصة. وتوزعت العروض خلال موسم الأردن المسرحي 2020 الذي أقامته وزارة الثقافة، في الفترة من الأول من شهر ديسمبر واستمر حتى السادس عشر من الشهر نفسه، وانقسمت العروض كالتالي:

مسرحيات المحترفين الآتية: "انعكاسات" من إخراج محمد بني هاني، و"الطابعان على الآلة" من إخراج علي الجراح، و"أيها الغبار خذني" من إخراج عبد الصمد البصول، و"نزهة في ميدان المعركة" من إخراج عماد الشاعر.

كما قدمت عدّة عروض في الموسم ضمن الفئة الموجّهة للشباب، وتضمّ: "العصافير في القفص" من إخراج سميرة الأسير، و"بان" من إخراج دعاء العدوان، و"منظر طبيعي" من إخراج دلال فياض، و"البحث عن الحقيقة" من إخراج حسام الحسامي، و"كاسيت شرقي" من إخراج دانا أبو لبن.

أما العروض المقدّمة للطفل فهي: "لولو والذيب" من إخراج عمران العنوز، و"سلسبيل" من إخراج فاديا أبو غوش، و"ضوء القمر" من إخراج وصفي الطويل، و"حسن وحسنة" من إخراج فراس الريموني، و"لقنديل الكبير" من إخراج محمد العشا، و"الطيب والخبيث" من إخراج حسين نافع. (جريدة العربي الجديد، 2020)

أما عروض الفرق المسرحية الخاصة تجسدت في عمل مسرحي جديد أنتجته فرقة المسرح الحديث بعنوان" إلا أنت – القدس". وعرض في شهر أكتوبر 2020 خمسة عروض وجاهية، وبحضور عشرين شخصا، وبث بآلية البث المباشر عبر الكاميرات التلفزيونية إلى الجمهور في أثناء العروض عن طريق العديد من المنصات الإليكترونية.

كما قدمت فرقة المسرح الحر مهرجانها السنوي، الذي خصصته هذا العام للشباب. حيث استدعت خمس أعمال منتجة سابقا، وتم تنسيق عرضها على نحو مباشر على المسرح، ومن ثم نقلها بواسطة وسائل التلفزة الحديثة ببث مباشر إلى الجمهور عبر منصات محلية وعربية.

الإشكالية:

تعد الدراما بفعلها التراجيدي حاضنة لتقلبات وانقلابات كونية واجتماعية وطبيعية، وجديد الحياة هو موضوع متجدد لبناء الدراما. ن المتغيرات ومستجداتها تتمظهر كأفكار وموضوعات وشخصيات على جمالية النص، ونظرية العرض المسرحي وملحقاتها الصورية والصوتية والحركية. وارتكن المسرحيون القدامي والمحدثون على موضوعات الامراض والاوبئة التي هدت عزيمة الانسان وشلت تفكيره الفردي والجمعي،ولم يعد هذا التعافي جديدا ومبتكرا، لكن الجديد هو اتساع رقعة المتغير على الصعيد الفكري والجماهيري والتقني. هذا ما حدث في العصور الماضية عند كتاب الاغريق كسوفكليس والعصر الإليزابيثي كشكسبير، ويحدث الان مع انتشار وباء (كوفيد - 19) الذي اجتاح العالم برمته وصار موضوعا دراميا خاضع للجدل والحوار، واستخدمه الكتاب بمداخل ومعالجات متنوعة. وكان لكتابنا الاردنيين دورهم في رسم صورة درامية لهذا الوباء الكوني المستجد ليقف ويصطف مسرحنا مع قضايا انسانية في تشابك مصيري اوجبت الافصاح عنه لتجربة ومهنية محسوبة.

يطرح هذا البحث إشكالية العلاقة بين انتشار الأوبئة والمسرح. ويتسائل الكثيرون من ممارسي المسرح والنقاد: هل هناك علاقة بين انتشار الأوبئة والمسرح عبر العصور وفي واقعنا الحالي؟ إلى أي مدى انعكس تأثيرها على عناصر الإنتاج المسرحي؟ وهل أثرت الأوبئة في الدراماتورجية المسرحية، وإلى أي مدى؟ وهل تعامل المسرحيون عبر العصور بالطريقة نفسها تجاه الأوبئة؟ وإلى أي مدى أثرت الأوبئة في حياة المسرح أو موته؟

وفي ما يتعلق بانتشار وباء الكورونا (covid 19) يتساءل الباحث: هل اضطر العاملون في المسرح الأردني وخاصة في زمن تفشي الكورونا - إلى اللجوء لوسائل اتصال جديدة مع المتلقي؟ هل ستبقى هذه البدائل التي أوجدها الكتاب والمخرجون بعد انتهاء الوباء أم ستختفي باختفاء السبب؟هل تضرر العاملون في المسرح الأردني نفسيا واقتصاديا جراء الوباء؟ هل فقد المسرح شروط وجوده المتمثلة في المثلث المكون له: نص – ممثل – جمهور؟ ماذا حصل للنص في زمن الكورونا؟ كيف اثر بث الأعمال المسرحية اونلاين في أداء الممثل وهل يعوضهم عن خشبة المسرح، وهل يستطعون الوصول إلى نفس النتائج التي تتحقق باللقاء الحي؟ عندما انتقلت العروض إلى وسيلة البث من خلال الفضاء الإفتراضي، كيف أصبحت العلاقة مع الجمهور من خلال الشاشة الثنائية الأبعاد؟ ومن خلال تقنية النقل التلفزيوني أو السينمائي واللقطات المحددة للفضاء؟ كيف ستكون العلاقة الجديدة مع الجمهور من حيث شراء التذاكر وأسعارها وآلية بيعها في هذه الظروف المستجدة؟ كل هذه الأسئلة سيحاول الباحث الإجابة عليها في محاولة للوصول إلى استنتاجات علمية تعين العاملين في المسرح على الاسترشاد بها، وتحديد العلاقة الجديدة مع الجمهور.

المنهجية

إن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتناسب مع الدراسات الإنسانية، وخصوصية هذا البحث.

أدوات المنهجية

تكونت منهجية البحث على المشاهدة الشخصية، والمقابلات المنشورة والشخصية، إضافة إلى المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث: كتب، مجلات دورية، صحف، إنترنت، الخ.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أثر الأوبئة في المسرح عبر العصور وفي العصر الحالي تحديدا في زمن الكورونا، لتحديد المعيقات والتحولات التي حدثت على العملية المسرحية سلبا وايجابا، في محاولة لتكون قاعدة ومنطلقا للتصدي لهذه المعيقات في المستقبل، بنبذ السلبيات والأخذ بالإيجابيات والبناء عليها حتى يستمر شريان المسرح بالتدفق.

الدراسات السابقة

وجد البحث دراسات كثيرة أجنبية تناولت تأثير الطاعون على المسرح، ودراسات أخرى عن أثر الكوليرا وغيرها من الأوبئة على المسرح. كما لاحظ الباحث أن الدراسات حول وباء الكورونا(covid - 19) قد ازدادت بالغرب خلال العام المنصرم 2020، وتعرض بعضها إلى كيفية تعامل المسارح المحترفة في أمريكا - على سبيل المثال - مع الجائحه، وتطوير نفسها بطرق مختلفة، في محاولة منهم لإيجاد منافذ تتيح استمرار المسرح، وايجاد فرص عمل للفنانين ومساعدة غير المقتدر منهم. في حين أنني لم أعثر على دراسة عربية واحدة منشورة عن وباء الكورونا وتأثيره على المسرح. كما لاحظ الباحث وجود دراسات عربية عن الأوبئة عبر العصور، ولكنه لم يجد دراسة ربطت أثر الوباء في المسرح. وهذا يعود برأي إلى أن المسرح العربي بدأ منذ مائة وسبعين عاما ولم يتجذر لغاية الآن في حياة مجتمعاتنا ولم يصبح حاجة اجتماعية، وهذا أحد أسباب قلة الدراسات العربية. في النهاية تجدر الاشارة ان الأدب المسرحي العالمي والعربي والاردني تعرض الى موضوع الأوبئة، ومنها على سبيل المثال مسرحية:الطاعون" لالبير كامو وغيرها، وفي الأردن تناول الكاتب هزاع البراري موضوع الوباء في مسرحيته " زمن الييباب". التي كتبت عام 2007 ولم تكن الاردن معرضة لأي وباء آنذاك. لذا تم استثناؤها، واخذ عوضا عنها مسرحية "خط تماس" للكاتب علي عليان لانها كتبت وعرضت للجمهور في اثناء وباء الكورونا واجراءات الحظرالصارمة للحول دون تفشي الوباء.

التحديدات:

تم أخذ نموذجين يمثلان تأثير الوباء في العصور القديمة على المسرح، وهما: الفترة الأثينية متمثلة بسوفكليس (Sophocles) والفترة الإليزابيثة متمثلة بشكسبير(Shakespeare) ونموذجين من المسرح الأردني في أثناء حدوث وباء الكورونا (Covid-19) والنموذج الأول منهما هو مسرحية للمخرج فراس المصري توليف[3] علي عليان بعنوان "خط التماس"، التي عرضت ضمن مهرجان المسرح الأردني المحترف من انتاج وزارة الثقافة الأردنية 2020، والنموذج الثاني تجربة مهرجان ليالي المسرح الحر للشباب للعام نفسه. وفي اعتقادي أن هذين النموذجين غير كافيين للإلمام بتأثير الأوبئة على المسرح عبر العصور أو في زمننا الحالي، فقد انتشر أكثر من عشرين وباء امتد تأثيرهم عبر العصور في مختلف بقاع العالم وصولا إلى زمننا الحالي. ولا يمكن تغطية كل ذلك في بحث واحد إذ أن هذا الموضوع يحتاج إلى تضافر إنتاجات الباحثين العرب لرصد أثر الوباء في المسرح في الماضي والحاضر، وعمل مزيدا من الأبحاث والدراسات.

والتحدي الثاني هو اضطرار الباحث لمشاهدة بعض العروض الأردنية اونلاين الأمر الذي يحد من التحليل المتعمق لهذه العروض، وخاصة أننا نرى تصويرا تلفزيونيا ثنائي الأبعاد، ومن زوايا حددها المخرج التلفزيوني، الذي لا يعطي باعتقادي نفس نتيجة المشاهدة الحية في المسرح.

المصطلحات:

جرى اختيار بعض المصطلحات التي تتكرر في البحث لتعني معاني خاصة، ومنها على سبيل المثال عناصر الإنتاج المسرحي ويقصد بها: النص، المخرج، الممثل، الديكور، الأزياء، الاضاءة، الموسيقى،الخ.. ومصطلح "اونلاين" ويقصد به التواصل والبث من خلال العالم الافتراضي عبر الانترنت. الكورونا (covid-19)، وتم اعتماد التعريف العلمي المعتمد لدى منظمة الصحة العالمية: "إن مرض كوفيد 19 هو مرض معد اكتشف حديثا. ومعظم الأشخاص المصابين بهذا الفيروس سيختبرون مرضا ذا أعراض خفيفة إلى معتدلة، وسيتعافون دون الحاجة إلى علاج خاص. الكبار في السن الذين يعانون من مشاكل مرضية مثل مرضى القلب، الأمراض المزمنة مثل السكري، ومرضى السرطان سيصابون بمرض جدي من فيروس كورونا، وتنتقل عدوى الفيروس من خلال الرذاذ الناتج عن شخص مصاب من خلال القحة وسيلان الأنف والعطس[4].

كما ان مصطلح الدراماتورغ (Dramaturge) الوارد في البحث يعنى الكاتب المسرحي حسب تعريف فيسفولد مايرهولد (Vsevolod Meyerhold)(مايرهولد،2011: 95-102).

أمّا بقية المصطلحات فسيتم شرحها إمّا في متن البحث، أو في الهوامش حيثما اقتضت الضرورة،.

[3] وتعني في معجم المعاني الجمع بين عدد من الأشياء في صياغة واحدة، وجمعهما في تناسق وانسجام

[4] https://www.who.int/health-topics/coronavirus#tab=tab_1

1.الوباء في العصر الأثيني

1.1 أثر الوباء في الدراماتورجية الإغريقية – أوديب ملكا نموذجا

إن السبب وراء اختيار سوفكليس لدراسة أثر الوباء في أعماله يعود أولا، إلى أنه عاصر تفشي وباء الطاعون في زمنه، وثانيا، انعكاس ذلك على كتاباته المسرحية. وكما يؤكد لنا الباحث بوياسك حيث يقول: إن الدراميين الإغريق كانوا يستخدمون كلمة نوسوس (Nosos) - وتعني باللغة العربية مرض - في كتاباتهم، ويستخدمون كلمة ليوموس (Loimos) للتعبير عن الطاعون، إلا أن التعبير الأخير اختفى من الدراما التراجيدية الإغريقية في آخر ثلاث عقود من القرن الخامس قبل الميلاد، فلم يظهر هذا التعبير في 18 مسرحية ليوربيدس (Euripides)، في حين ظهر مرتين في مسرحيات اسخيليوس (Aeschylus) الذي توفي عام 454 ق.م وظهر 28 مرة في كتابات سوفكليس وتحديدا في مسرحيته "أوديب ملكا" (Boyask, 2008: 65).

عاش سوفكليس في الفترة الذهبية للإمبراطورية الأثينة فقد ولد عام 479 – 406 ق.م وعكس في كتاباته مزجا بين الواقع والأسطورة وتحديدا في ثلاثيته "أنتيجونا" و"أوديب ملكا" و"أوديب في كولونوس". وكانت أعماله تمثل أثينا خير تمثيل إبان القرن الخامس قبل الميلاد، أي ما أُطلق عليه العصر الذهبي. وقد غطَّت حياة سوفوكليس نشو ء الإمبراطورية الأثينية وازدهارها وانهيارها (عثمان، 1984: 77).

تتلخص مسرحية "أويب ملكا": "بأ ن هناك ملكا يدعى لايوس (Laius)، تنبأ أحد كهنته بأن زوجته جوكاستا (Jocasta) ستلد غلاما، وهذا الغلام سيقتل والده حينما يكبر ويتزوج أمه (بدوي، 1996: 80). وتتمحور هذه المسرحية حول عدم اليقين، فلا يعلم أوديب أن الرجل العجوز الذي قتله هو والده أو أن المرأة التي تتقاسم معه سريره هي والدته.

لقد بدأ سوفكليس مسرحيته من نقطةٍ مثيرةٍ ومهمةٍ في حياة أوديب (Oedipus) ومملكة ثيبا؛ أي من استفحال أزمة الهلاك والموت وكارثة الأمراض(الطاعون) والعقم التي أُصيبت بها مدينة ثيبا، مع محافظته على عناصر الأسطورة الأساسية من حيث الشخصيات والأحداث، دون أن يغير أو يبدل شيئًا في شكلها الخارجي.

ففي المقطع التالي، نلاحظ ذكر الوباء وأثره في القضاء في كل أشكال الحياة في ثيباعلى لسان الجوقة:

" إنك تدرك كما ندرك نحن أن ثيبا، وقد أخذتها الأمواج لم تعد قادرة على الاحتفاظ برأسها فوق الموجة القاتلة... إن الموت يصيبها في البذور...والموت يصيبها في قطعان الثيران وفي النساء اللواتي لم يعدن ينجبن حياة... إلاهة مروعة كل الترويع، إلاهة وهي "الطاعون" قد انقضت علينا وتغلغلت في مدينتا." (المصدر السابق:99)هنا نلحظ أن وباء الطاعون قد أدى إلى موت الحياة في ثيبا بكافة أشكالها.

أضف إلى ذلك حديث الجوقة أمام أوديب عن الوباء الذي ألم بثيبا وما جره علىها من ويلات، مطالبا اياه في ايجاد حل لهذه الكارثة وانقاذهم كونه القائد، كما فعل سابقا بقتله للحيوان الذي كان يهدد المدينة.

"إنَّا لا نرفعك إلى مكانة الآلهة لا أنا ولا هؤلاء الأبناء من حولي حين نطيف بقصرك! ولكنَّا نراك أحقَّ الناس بأن نفزع إليك حين تلم بنا الخطوب. فقد أنقذت مدينة كادموس ورفعت عنها تلك الضريبة التي كنَّا نؤديها إلى المغنية القاسية .دون أن نعينك على ذلك بشيءٍ أو نُعلمك من أمره شيئًا. أعانك فيما نعتقد جميعًا بعض الآلهة فأصلحت أمرنا، ورددت حياتنا إلى الاستقامة والاعتدال. وها نحن أولاد اليوم، نعود إليك ضارعين متوسلين أن تعيننا وتأخذ بأيدينا، سواء أعانك على ذلك وحي الآلهة، **أو أشارعليك فيه بعض الناس**، فإنّي أرى أن مشورة أصحاب الرأي والتجربة هي التي تنفع وتغني في مثل هذه الموطن. (المصدر السابق: 100).

أولا، لدى تحليلنا لهذا المقطع نجد أن كاهن الجوقة يطلب من أوديب أن يحكم بالعدل، وأن يستشير أصحاب الرأي خاصة في الأزمات الصعبة. إلا أننا نرى أوديب في مكان آخر من المسرحية يشرح للناس أنه سيستشير الآلهة للوصول إلى حل لهذا الوباء. وهذا ما لم يرده كاهن الجوقة، الذي يرى أن الحاكم يجب أن يستشير ذوي الرأي والخبرة، وإذا أعيته الحيلة عندها يلجأ إلى الآلهة. هنا نرى أن سوفكليس في مسرحيته يوجه الاتهام إلى الحاكم الذي لا يستشير، وهكذا فان سوء إدارته هي التي أدت إلى انتشار الوباء، تماما مثل سوء قرارات الحاكم بيركليس الذي كما ذكرت سابقا اتخذ قراراته الخاطئة فكانت السبب وراء تفشي الوباء.

لكن غياب تعبير الطاعون على نحو مباشر في هذا المقطع حيث يتوقع القاريء أن يتكرر قد يعزى إلى سببين: الأول أن الحديث عنه كان يعد منطقة محظورة (Taboo) في حينه (Boyask, 2009: 374). أو كما أعتقد فإن إقلال سوفكليس من استخدام هذا التعبير قد يكون مرجعه أن الجمهور ما زال يعاني ولا يريد ايلامه أكثر.

ثانيا، إن الطاعون المتضمن في الأسطر السابقة وفي أكثر من موقع في المسرحية، ليس فقط هو مجرد خلفية غير فعالة ضد الأفعال الدرامية التي لا يمكن حلها، ولكنه يشكل الإطار المنطقي والحقيقي والعمود الفقري للعمل. إن المرض المعدي في مسرحية "أوديب ملكا" يشكل صدى الإقناع الصوتي، بالإضافة إلى القوى المحركة الدراماتورجية. إنه تلك الحقيقة التي تفرض ضرورة ايجاد حل للعقدة المتمثلة بالوباء. وتدفع الأحداث إلى الأمام، وتجلب أوديب إلى مركز الحدث حيث يتضح انه هو سبب الوباء بسبب ما فعله دون علم. وتحضر عجلات هروب البطل غير المتوقعة. قد تبدو المسرحية للبعض رغم ذلك، كأنها تسير من المأزق الجمعي المتمثل بمعاناة المدينة من وباء الطاعون، وتتحول إلى جراح شخصية لأوديب، إلا أنها بالواقع تلحق بالمنطق الاشتغالي للوباء.

ومثال على ما تقدم: كان أوديب قد ارسل كريون (Creon) إلى دلفي لتعرُّف السبب وراء تفشي الوباء،" لقد أرسلت كريون عند فوبوس (phoebos) لأسأله ماذا ينبغي أن أقول وأفعل من أجل إنقاذ مدينتا" (بدوي:101) وعندما عاد كريون أخبر أوديب أن سبب تفشي الوباء هو من تسبب بقتل الملك لايوس. يحاول أوديب لاحقا جر الكاهن تريزياس (Tiresias) إلى الاعتراف باسم القاتل، حيث أنه ككاهن كان يعرف النبوءة. يقول تريسياس: "اقول إنك أنت القاتل المطلوب... اقول إنك دون أن تدري تعيش في تعامل شائن مع أقرب اهلك إليك." (بدوي: 110) هنا تتمثل الذروة في هذه المسرحية باخبار الكاهن تريزياس الأعمى أوديب أن ما فعله بقتل والده وزواجه من أمه هما سبب الوباء، وهذا الذي يقود إلى الحل الذي يدفع اوديب في نهاية المسرحية الى إحلال العقاب بنفسه، والقيام بفقئ عينيه. وهو الذي يؤدي إلى قتل جوكاستة لنفسها بعد علمها أنها قد تزوجت ابنها. فعندما أخبره تيريزياس بأنه – أوديب نفسه – هو القاتل. يعتقد أوديب أن تريزياس يسخر منه وأن هناك مؤامرة عليه يتورط فيها كريون أيضًا. هنا زاد قول تيريزياس للحقيقة من تشويق الجمهور لأنه إن صدقه أوديب ستكون النهاية وهذا ما حصل لاحقا حين تتكشف لاوديب الحقائق.

فقبل خروج تيريزياس يقول عبارات تخدم لحظة اكتشاف الحقيقة كما تقدم أعلاه،حيث يقول: "رجل أعمى لكن له عينان الآن، رجل مفلس لكنه غني الآن، وسيذهب يطرق أرضًا غريبة بعكازه، ولأطفاله الذين يحيا معهم، فمعهم الآن سيكون أخ وأب وفي نفس الوقت لها، وللتي ولدته سيكون ابنًا وزوجًا في نفس الوقت، الذي نام في حرير والدته مبللًا بدم والده. "(بدوي:111)

هذا الحوار يوضح أن تيريزياس أعمي لكنه يرى الحقيقة بخلاف أوديب الذي يرى فيزيائيًا لكنه لا يرى ما وراء الأشياء، أي - يرى الظاهر ولا يرى الباطن. إن التعارض هنا في أن تيريزياس يعرف قصة أوديب رغم عماه بينما أوديب لا يعرف شيئًا رغم أنه يرى ما حوله. ربما يكون السبب اللاواعي الذي جعل أوديب يفقئ عينيه فيما بعد، لعله إذا ما أصابه العمى فربما تنفتح بصيرته ويرى الأشياء كما هي.

لكن في النهاية هل ممكن عدّ إثم اوديب بأنه السبب وراء تفشي الوباء؟ وهل يمكن عدّ زنا المحارم وقتل الأب أو الأم اليوم تفسيرا علميا منطقيا للجائحة؟

2. اثر الوباء في معمار المسرح

لم ينحصر أثر الوباء في الدراميين الإغريق فقط بالكتابات بل تعداه إلى معمار المسرح، واستخدام المسرحيات كعلاج للوباء، حيث أحضر المسرحيون وبما فيهم سوفكليس - أيام إقامة مهرجانات الربيع السنوية لآلهة المسرح ذيونوسيوس (Dionoysus) - تمثال اسكليبيوس (Asclepius) إلهة الطب، وهو ابن الآلهة أبولو(Apollo)، وكما يقول بوياسك: " لقد وضعوه بجانب مسرح ذيونوسيوس في المنحدر الجنوبي للأكربولس (Acropolis). فقد كان الإغريق يؤمنون بالعلاج من خلال الغناء (الشعر)." (Boyask,2009: 377) وهنا نلاحظ أن الدراميين الإغريق قد اعتقدوا بالعلاج من خلال الفن، وهنا في حالتنا هذه: هو العلاج من خلال الموسيقى والأناشيد التي كانت تلقيها الجوقة.

2. الوباء في العصر الإليز ابيثي و أثره في الكتاب والمسارح

1.2 الوباء في مسرحيات وليام شكسبير

غالبا ما تحتوي مسرحيات شكسبير إما على رموز لمرض معد، أو يوجهنا مباشرة إلى إشارات واضحة لوباء الطاعون نفسه، والحجر المصاحب له وتعليمات العزل الذاتي. ولا يمكن أن يكون على نحو آخر، وكما تشير دنكن "أن وباء الطاعون كان سياقا معروفا في كل كتابات شكسبير."(Ibid)

فعلى سبيل المثال شخصية برسبيرو (Prospero) في مسرحية شكسبير "العاصفة" أثارت موضوع الطاعون الأحمر على شخصية كاليبان (Caliban) (Bevington,2004, p.265). في حين نرى حوارا لكاليبان مع بروسبير يلعنه ويتمنى له الاصابة بالطاعون لانه يؤنبه ويهينه على الرغم من مساعدته له في الجزيرة. اذ يقول كاليبان " انت علمتني الكلام، ولذلك اود الان ان اصب عليك اللعنة، فليسلخ الطاعون وجهك لانك لقنتني اسلوب نطقك". (Bevington,2004, p.270) هنا نرى اشارة اخرى للطاعون استخدمها شكسبيراللعنة الموجهة لبرسبيرو حيث ان الطاعون كان مرضا مميتا ولا علاج له آنذاك.

كما نلحظ ايضا في مسرحية "الملك لير" أن ابنته ريغن (Regen) قد وصفت كقرحة طاعون. ففي حديث الملك لير مع ابنته ريغن معنفا اياها على عقوقها وسلبها لثروته وانكارها له يقول وهو يدعي عليها:

"يا بروقا حثيثة اطلقي لهبك المعمية في عينيها الهازئتين، إعدي جمالها يا ضبابات الأواسن التي امتصتها الشمس القادرة لتسقط عليها وتقرحها."(Ibid 410) هنا يشير شكسبير الى انه يتمنى ان تصاب ابنته بالعدوى (اي عدوى الطاعون) وان تصاب بالتقرح وهي اعراض هذا المرض.

وقد ارتفعت هذه الرموز في المسرحيات في المرحلة الجاكوبية[5] والإليزابيثية كما ذكرت دنكن، ففي مسرحية شكسبير "حلم ليلة صيف" يقول شكسبير "إن أوليفيا (Olivia) تطهر الهواء من الوباء لمرض حبها ل أورسينو(Orsino)." (Duncan: 54) هنا يشبه استحالة الشفاء من الحب كاستحالة الشفاء من الوباء.

[5] العصر الجاكوبي جاء ليميز العصر الذي جاء بعد العصر الإليزبيثي، ومصطلح الجكوبيان غالبا ما يستخدم لتمييز الأساليب المختلفة قي العمارة، والفنون البصرية، وفن الديكور والأدب.

وفي المشهد الشهير لليدي مكبث - المشي في أثناء النوم- تصر الليدي مكبث أن تنظف يديها من البقع الملعونة.(زولي أيتها البقعة اللعينة.. أقول زولي..دم دم دم الخ.)(Bevington: 435) وكأن دماء من تسببت في قتلهم الليدي مكبث قد تحولت إلى وباء لا يزول من يديها الملوثتين.

أما المؤشر الآخر المباشر فنراه في مسرحية "روميو وجولييت"، فهناك إشارة مباشرة إلى الوباء، حيث وجد القس جون (John) محجوزا في العزل الصحي لاشتباه الطب الشرعي انذاك باحتمال إصابته بوباء الطاعون، وهذا هو سبب عدم قدرته على توصيل الرسالة الثمينة إلى روميو المرسلة إليه من جولييت، التي لو وصلت لكانت انتهت المسرحية بنهاية سعيدة عوضا عن المأساة المعروفة بموت الحبيبين. (Dewall,2011: 120)

يقول القس جون في الفصل الخامس في حديثه مع القس لورنس (Laurence) مبررا عدم توصيله الرسالة لروميو التي توضح له الموت الزائف لجولييت" كنت قد خرجت لابحث عن قس من نفس الطائفة ليصحبني في اثناء زيارته للمرضى في هذي البلدة (ويقصد فيها مانتو بلد المنفى لروميو) لكن حين عثرت عليه انقض علينا بعض رجال الطب الشرعي اذ ظنوا ان المنزل قد حل به الطاعون المعدي، فاغلقت الأابواب ومنعنا من أن نمضي" ويكمل عن الرسالة ويقول " لم استطع ارسالها، هذه هي، بل لم اجد رجلا يعود بها اليك لخوفهم من الوباء وانتشاره" (Bevington: 251)

اعتقد شكسبير إضافة إلى أعلاه، أن الموسيقى ستساعد في شفاء الأمراض والأوبئة. ففي مسرحيته "الملك لير" أشار شكسبير وبقوة إلى العلاج من خلال الموسيقى وتحديدا في مشهد محاولة كورديليا(Cordelia) شفاء والدها بعد خيانة اخواتها غونريل (Gonrel) وريغن (Regan) اللتين استولتا على ثروته في حياته من خلال الكذب والخداع، ورمتاه بعدها لهيم في الجبال ووالوديان. وتعرض في أثناء ذلك إلى عاصفة وأوبئة فتاكة. ففي مشهد علاج الملك لير، وضعت له ابنته الوفية كورديلا الأطباء، إضافة إلى عازفين الموسيقي للمساعدة على شفائه، وتنجح في ذلك.(Bevington: 511) ففي هذا المشهد وعند دخول كنت وكورديلا لايقاظه يقول الطبيب للموسيقيين"ارفعوا صوت الموسيقى" (Ibid) فقد كانت الموسيقى هادئة, وكما نستنتج رفعت درجة علوها عند دخول كورديلا.

إن تتبع صدى الطاعون والأمثلة على تأثيره في الكتابة في العصر الشكسبيري قد يصل إلى ما لا نهاية ولا يتسع هذا البحث للمزيد حتى يستطيع الباحث تغطية نماذج البحث.

2.2 اثر الوباء في المسارح والجمهور في العصر الإليزابيثي:

مما لا شك فيه أن الوباء وتحديدا وباء الطاعون قد أثر في المسرحيين والمسارح والجمهور لأسباب عديدة، منها: نظرة الناس المتدنية - وتحديدا رجال الدين - إلى المسرح، حيث كانوا ينظرون الى المسرح كالطاعون أي ; كوباء. إضافة إلى أنهم رسخوا في مخيلة الجمهور أن المسرح هو تلوث. وكما تقول ماريا ريستاني " إن رجال الدين بثوا بين الناس أن الطاعون هو عقاب مرسل من عند الله، وأن المسرح هو فعل يحمل الخطيئة وهكذا ينشر الوباء." (Ristani,2020: 63)

نفهم من هذا القول أن المسرح لا ينقل فقط وباء وعدوى جسدية، بل أيضا هو مخرب للأخلاق وهو بحد ذاته وباء كارثي. وكما ذكر غارنر فإن السلطات المحلية قدمت في عام 1584 م في لندن بلاغا إلى المجلس الملكي تقول فيه "إن القيام بعمل مسرحيات في زمن وباء الطاعون سيعمل على زيادة تفشي الوباء، وإن إقامة مسرحيات خارج أزمنة الوباء هو بحد ذاته إهانة لله."(Garner:12)

لقد أثرت هذه النظرة المتدنية إلى المسرح في إغلاق المسارح لفترات طويلة في ذلك العصر، وكما يؤكد ثوماس ديكر (Thomas Dekker) أحد الكتاب المعاصرين لشكسبير " لقد تم إغلاق العديد من المسارح في لندن عام 1606 وأن المسارح فارغة... الأبواب مغلقة... نزعت عنها الأعلام، وتبدو مثل بيوت العزل الصحي، حيث هرب الساكنون المندثرون". (qtd in Dewall: 141)

هذا هو الوضع في كل أوقات الطاعون الذي داهم إنجلترا، سواء في أثناء تفشي الطاعون الأسود من عام (1347-1351) ولاحقا خلال تفشي الطاعون الدملي خلال السنوات (1592-1603، 1609، 1625و 1635). خلال هذه الفترات تعرض المسرح إلى الفتح والإغلاق الدائم خوفا من الطاعون، وسيطرت حالة من عدم الاستقرار على هذا القطاع، حيث استطاع أن يحيا ويعيش في أوقات متقطعة. ووفقا لما ذكره بيكر "إن مدة إغلاق المسارح في لندن قد وصلت الى 78 شهرا في الفترة ما بين 1603 الى 1612." (Baker,2009, p.15)

حاول المسرحيون إيجاد حلول لوضع المسرح في أثناء الأوبئة والإغلاقات المتكررة لمسارحهم، فلجأوا إلى من يناصروهم من علية القوم، وتقدموا بمظلمة إلى الملك حيث سمح لهم بالعرض لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع، مع موافقة مشروطة بإيقاف العروض عند انتشار الطاعون أو الأوبئة. (عبد الوهاب، 1987: 93)

كما تم نقل المسارح إلى خارج لندن، ولجأ الفنانون إلى حماية الأمراء والملوك حتى يستطيعوا الاستمرار، واطلقوا على فرقهم أسماء اللوردات والملوك، كفرقة الملك، وفرقة اللورد تشامبرلين او رجال الأمير شارلز. (عبد الوهاب: 96 -97)

تجربة فرقة المسرح الحر في أثناء وباء الكورونا (Covid-19)

1. مسرحية "خط التماس" لفرقة المسرح الحر

1.1 ملخص المسرحية

تتلخص المسرحية في زوجين كان قد اتخذا قرار تأجيل قضية الإنجاب بناء على رغبة الزوج - طالب الدكتوراة- الذي يرغب في استكمال رسالته الجامعية التي تحمل عنوان "التاريخ الاحصائي للحروب". لكن قضية الإنجاب أصبحت مرتبطة بالأستاذ الدكتور المشرف على الرسالة، الذي يماطل الطالب على مدى سنوات في تحديد موعد للمناقشة بسبب فساده، حيث إنه يستفيد منها في نشر أبحاث له واضعا اسمه فقط دون الباحث. وفي المواجهة الأخيرة بينهما، يقررالطالب عدم إكمال الرسالة مع المشرف، ونشرها كأبحاث مستقلة في مجلات وجرائد، إضافة إلى قراره الاستجابة لزوجته بالإنجاب. (عليان، 2020)

وفي مقابلة صحفية للحديث عن المسرحية قال الفنان علي عليان: "خط التماس" عرض مسرحي يحاكي الواقع العربي اللحظي وما وصل إليه من حالة تشظي وتناثر وتباعد، ويبحث عن نقاط الالتقاء فلا يجدها، لذا فإن خطوط التماس أصبحت مهدرجة في ظل واقع عربي متشرذم، وبروز تيارات أخذت الدين ستارا لتخريب واقعنا العربي الخرب أصلا، إنه عرض مسرحي يطرح المتناقضات السياسية، ونتائج الحروب بأسلوب ساخر، ولكنه جاد في الطرح." (الرقاد، 2020)

2.1 أثروباء الكورونا (Covid - 19) في الدراماتورجية في نص "خط التماس"

استطاع الباحث بعد قراءته للمسرحية أن يرصد الكثير من الإشارات المباشرة لوباء الكورونا، وتضمينها في نص "خط التماس"، الذي استمد مصادره - كما ذكر في مقدمة النص الأصلي من كل من: محمد طمليه، يوسف غيشان، محمود درويش، عبد اللطيف دربالة وكارول طاشمان. (عليان، 2020) وبداية هذه الإشارات تتجلى في حديث الزوج عن ما قاله أستاذه المشرف عليه:

"قال لي أنتم اعراب التشكن تكا والهمبرجر والشاورما تبع عين الباشا بدكم دكتوراه؟؟؟ انتو بدكم مبيد حشري يمسحكم مسح... ما في لقاح ابدا ينفع فيكم. "(المصدر السابق)

إن استخدامه لجملة مافي لقاح ابدا ينفع معكم مستمدة مما لا شك في من حديث إدارة الأزمات في الأردن ومحاولتهم - في ذلك الوقت - توفير لقاح ضد الكورونا للمواطنين، الذي بدأ تنفيذه في عام 2021، لإعطائه إلى المواطنين حسب أولية الشرائح المتضررة بحسب تصنيف هذه الإدارة. في تحليلنا لهذه الإشارة نجد أن هناك إدانة من قبل المشرف للعرب المتهافتين على الغرب والاستهلاك، كما أن هناك إدانة طبقية لاستخدامه لمنطقة عين الباشا القرية البسيطة ذات الدخل المحدود، حيث أنه يمكن القول إن الكاتب حاول ربط السياسة بالوباء. إذ إن هذه الفئة من العرب لن ينفعها أي لقاح للتخلص من هذا التهافت على الغرب.

وفي إشارة ثانية في النص يقول:

روح: عقلك مربوط بالانفجارات والقتلى ولا بتحس في... انا قتيلة الظلمة والبرد الذي يقتل شجرتنا فلا يغرد عليها طير...لا طرق على الباب ولا اعذار، لا حرمة للحلم ولا سكون للقمر، تندس الي بعد ذوبان الليل. فكرت ان اترك البيت..فكرت بالانفصال.

الزوج: هذا جنون.اياك. يذوب كوني فيك هياما، انا فقط مشوش.تجتاحني أحيانا لحظات ضيق.أصوات منذ بداية التاريخ. قتلى..حروب. تسونامي. نووي. جنون البقر.انفلونزا الطيور.انفلونزا الخنازير.. كورونا.دواعش !!! ابحث واغوص في الاسباب وكلما غصت كلما تجمد عقلي على الفهم.

روح: كفى هذيانا، وجودي بالبيت بلا جدوى.(المصدر السابق)

هنا في هذا المشهد تحاول الزوجة معاتبة زوجها على عدم اكتراثه بها والاقتراب منها جسديا. فيبرر لها أنه يهيم بها، إلا أن عقله مشغول بالقتلى والموتى نتاج الحروب والأوبئة المتعددة، بما في ذلك الكورونا وما أدت إليه من موت متكرر، وأن عقله ما عاد يستوعب ما يحدث معه.

إن ربط الكاتب للموت بسبب الحروب مع الموت بسبب الأوبئة ليس بريء، إذ يحاول ان يقول لنا إن كل هذا يحدث بفعل اليد المدمرة التي تحكم العالم ولا يهمها اندثار البشرية. هنا نلحظ إشارة إلى نظرية المؤامرة. وتعريف نظرية المؤامرة بأنها "محاولة لتفسير حوادث تراجيدية ومؤلمة كنتيجة لأفعال فئة صغيرة ولكنها قوية. مثل هذه التفسيرات ترفض الحوار المقبول المحيط بهذه الأحداث; وبالتحديد فإن التفسير الرسمي (الحكومي) ينظر إليه كدليل إضافي للمؤامرة." (Britannica, Topic, Conspiracy Theory)

وفي تحليلنا لهذا التعريف نستذكر من التاريخ المعاصر الكثير من الحوادث التي ردت أسبابها إلى نظرية المؤامرة: ومنها اغتيال الرئيس الأمريكي جون كندي (John Kennedy)، وأيضا أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث إعتقد البعض أنها ناتجة عن عمل حكومي أمريكي لتحقيق أهداف خاصة. كما شكك آخرون بما يتعلق بالزلازل والتسونامي بأنها مفتعلة من قبل البعض للتخفيف من أعداد البشرية، وإحداث توازن ديمغرافي في العالم. هنا في الأردن اعتقد الكثيرون أن فيروس الكورونا وانتشاره الواسع بالأردن والعالم، ما هو إلا نتيجة هذه القوى التي تحاول أولا السيطرة على العالم، وثانيا تضافر الشركات الكبرى (Cartels) لبيع اللقاح وبالمحصلة تحقيقهم أرباحا مالية منقطعة النظير.

في ذكر الكاتب عليان للحروب في نصه تتجسد نظرية المؤامرة في قوة الفئة الصغيرة المسيطرة في العالم على بيع الأسلحة، وإحداث الانقلابات والثورات لترويج أسلحتهم، اضافة إلى الشك في المعلومات الرسمية. إن الناس في الأردن وخارجه تستمع وتواجه معلومات غامضة وبعيدة عن الشفافية

من الجهات الرسمية والعالمية مما يجعل شكوكهم تكبر وتعزز هذه النظرية.

وفي إشارة أخرى بالنص إلى نظرية المؤامرة نستطيع رصدها من حوار الزوج التالي:

الزوج:" يا استاذ... الاستعمار له نزعات عسكرية مباشرة قبل أن يستعمر... والان نزاعات بيولوجية للسيطرة على العقل.. يعني استعمارنا بعقولنا.. شريحة بل جيتس تحت جلودنا ستحقن."(عليان،2020)

هنا يشير الكاتب أن الإستعمار الجديد يستخدم الأسلحة البيولوجية وفيروس الكورونا احدى هذه الأسلحة للسيطرة على عقول الناس. وكما ذكر في العديد من سائل التواصل الاجتماعي عبر فيديوهات مصورة تؤكد أن اللقاح سيحمل شريحة صغيرة في داخله وهذا من اختراع بيل غيتس (Bill Gates) حتى يتحكموا في عقول البشر وحياتهم ومماتهم أي – تحولهم إلى الإله الجديد على الأرض.

ذكر في مقال نشر على الجزيرة نت تأكيدا لما ذكر أعلاه حيث جاء فيه " إن الملايين ممن شاهدوا فيديو بيل غيتس وهو يتحدث عن الفيروسات، مالوا إلى الاقتناع بنظرية مفادها أن الرجل يريد التحكم في البشر بزرع شريحة في أجسامهم أو باستخدام الوشم الرقمي. كما أنهم يعتقدون أن غيتس حصل بالفعل منذ سنوات على براءة اختراع لعلاج الفيروس الذي أطلقه هو نفسه... كما ساقت الصحيفة نموذجا آخرا من نيجيريا يؤكد ذلك، حيث شارك وزير الطيران السابق فيمي فاني كايودي (Feni Kayode) - الذي يحظى بمتابعة كبيرة بين المسيحيين في جنوب البلاد- العديد من المنشورات التي تدّعي أن بيل غيتس جزء من النخبة السرية القوية التي تريد السيطرة على العالم من خلال كورونا وتكنولوجيا 5جي. (ابو الرب، 2020)

لقد عزى سوفكليس سبب تفشي وباء الطاعون إلى سوء إدارة القادة، وهنا نجد أن الكاتب قد عزى ذلك إلى نظرية المؤامرة، التي أخذت تيسطر على العالم، بسبب تعدد الكوارث والحروب والأوبئة والموت.

وفي نهاية الحديث عن نظرية المؤامرة أستشهد بقول الزوج مدافعا عن أطروحته إذ يقول:

الزوج: العقل المدبر يحكم العالم.

في مقولة الزوج العقل المدبر هو الذي يحكم العالم تؤكد لنا مرة اخرى ميل الكاتب إلى أن فئة قليلة هي التي تتحكم بمصير البشر وتحرك كافة خيوط الحروب والكوارث والموت المتكرر.

وثمة إشارات أخرى للوباء أوردها الكاتب ألخصها كما يلي:

ادارة الأزمات...كوفيد تسعطش... شكلك مخالطة تبع الخناصري..انها لا تعرف الفرق بين الموت بالكورونا... والا الموت فرم عالخط الصحراوي،...هل اخذت موافقة لجنة الاوبئة... انا رجل المستجدات والتطورات... هل ذكرت شيئًا في رسالتك كم عدد اللذين انصابو بوكفيد تسعطعش في البرازيل؟ ومن هو مصدر هذا الوباء امريكا والا الصين؟كم كمامة تنتج امريكا وكم كمامة ارسلت لجيوشها في سوريا؟ متى سيظهر كوفيد عشرين؟ من احرق حقول القمح في سوريا ولماذا؟ (عليان، 2020)

ضمن الكاتب العديد من الإشارات للوباء في نصه في محاولة منه لرصد الحروب التي ألمت بالمنطقة العربية، محاولا لفت انتباه المشاهد أنها ليست حروب بريئة بما فيها الوباء الجديد. وفي محاولة رصد المصالح الاقتصادية للفئة القليلة المتحكمة بالعالم، فهي سبب الوباء من أجل جني المليارات جراء بيع العلاج وما يتبعه.

2. أثر الوباء في العروض المسرحية – مهرجان ليالي المسرح الحر الشبابي نموذجا

مما لا شك فيه أن الحركة المسرحية في الأردن قد تأثرت في وباء الكورونا، وها هو الإغلاق والحظر يعودان بقرارات جديدة صارمة من إدارة الأزمات، بعد فترة انفتاح بحذر استمرت ما يقارب الستة شهور. فمن شهر آذار 2020 الى شهر حزيران 2021، أصيبت الحركة المسرحية بانتكاسات كبيرة، منها على سبيل المثال، إغلاق المسارح ودور العرض لمدة ستة اشهر، تعرض فيها الفنان المسرحي والعاملون في المسرح الى مشاكل اقتصادية ونفسية مؤلمة، مما دفعهم الى التفكير بحلول نابعة من تفكيرهم الذاتي لتجاوز هذه المحنة.

وقد ذكرالباحث في مقدمة البحث أن النتاجات الجديدة في المسرح انحصرت في فرقة المسرح الحديث، ووزارة الثقافة الأردنية فقط، في حين اعتمد مهرجان ليالي المسرح الحر الشبابي على أعمال منتجة مسبقا قبل حلول الوباء، وأقام مهرجانه مقسما العروض الخمسة المختارة لتعرض على نحو وجاهي لعشرين شخصا في المسرح، وذلك تقيدا بأمر الدفاع الصادر من رئاسة الحكومة الأردنية الذي نصه:

" أصدر رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزّاز أمر الدفاع رقم (16) لسنة 2020م، الذي ينصّ على:منع اقامة حفلات الأفراح والدعوات الإجتماعيّة والتجمّعات بجميع أشكالها لعدد يزيد على عشرين شخصًا.ومنع إقامة بيوت العزاء، ويقتصر الأمر في حالة الوفاة على المشاركة في مراسم الدفن بالحد الأدنى.يلتزم الأشخاص المتواجدون أو المشاركون في أيّ من التجمّعات التي نصّ عليها أمر الدفاع بالتقيّد بمسافات التباعد الإجتماعي، وارتداء الكمّامات، وعدم المصافحة تحت طائلة إيقاع العقوبات المنصوص عليها بأمر الدفاع رقم (11) لسنة 2020م. " (جريدة الغد، 2020/9/17)

التزم المهرجان بأمر الدفاع التزاما تاما. لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل يكفي عشرون شخصا لبث الحماسة في الممثلين في أثناء العرض؟ أم سيكون الأداء باردا نتيجة المقاعد الفارغة. حيث يقاس نجاح أي عمل بامتلاء المقاعد أولا، وبتصفيق الجمهور الحار الذي يعطي مؤشرا للممثلين

أنهم اجادوا في أدائهم ثانيا. وكما يقول المخرج فراس المصري - عضو فرقة المسرح الحر الذي أخرج مسرحية "خط التماس" ضمن موسم الأردن المسرحي 2020 للمحترفيين في مقابلة شخصية مع الباحث - " الممثل والمخرج والتقني بحاجة إلى أن يسمع تصفيق الجمهور... وعندما يختفي الجمهور يفقد المسرح عنصر وجوده الثالث." (المصري، 2021) هنا أشار المخرج الى تأثير ذلك الفراغ سلبيا على أداء الممثلين، كما أشار الى أن المسرح بلا جمهور يفقد عنصر وجوده. حيث كما يقول بليم وباحثون آخرون: "إن عناصر وجود المسرح هي النص – المؤدون – الجمهور، واذا اختفى أي عنصر يفقد المسرح أسباب وجوده (Blame,2008: 30 - 45).

كما اعتمد المهرجان في توصيل عروضه إلى الجمهور على تقنية النقل التلفزيوني المباشر، والبث اونلاين على شبكات التواصل المختلفة. وكما ورد في تقريرهم السنوي فإن المنصات الإفتراضية التي تم البث من خلالها هي كما يلي: (فرقة المسرح الحر، 2020)

المنصات التى شاركت فى البث الالكترونى

jordan

Liberal Theater

https://www.youtube.com/channel/UCV-E88J3SbOjXgWvBcbr3pg

https://www.facebook.com/liberalfreetheater

The cultural department /Greater Amman Municipality

https://www.facebook.com/%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-228934364342035/?ti=as

Egypt:

Sharm El Sheikh International Theatre Festival For Youth – Egypt

https://www.facebook.com/SITFYeg/

USA:

international Center for Media, Culture and Creativity (I.C.M.C.C)

https://www.facebook.com/profile.php?id=100010241745342

France:

Rencontres Universitaires Autour Des Arts Du Spectacle Dans Le Monde Arabe

https://www.facebook.com/scenesarabes/

بالنظر إلى الجدول أعلاه، نستطيع أن نلاحظ أن المهرجان لم يتم عرضه فقط للجمهور الأردني، بل تعداه إلى العالم العربي والدولي، وهذه نقطة تسجل لصالح الفرقة التي استطاعت توسيع دائرة جمهورها من المحلية إلى العربية فالدولية.

وحسب أيضا تقرير الفرقة، فإقد استطاعوا الوصول خلال ستة أيام إلى أكثر من 16 ألف مشاهدة على هذه المنصات بهذه الفترة القصيرة. (المصدر السابق) إن هذا العدد من الجمهور لا يمكن لأي مسرح حتى في العالم أن يحقق نسبة المشاهدة ذاتها في نفس المدة خلال العرض الوجاهي. لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل المشاهدة عبر الفضاء الإفتراضي تحقق النتائج نفسها التي تحققها المشاهدة الحية في المسرح؟ وهل يستطيع التصوير التلفزيوني أن يحقق نفس زوايا الرؤية للمشاهد الموجود داخل صالة المسرح؟

من وجهة نظر الباحث أرى ان متعة المشاهدة الحية ثلاثية الأبعاد لا يمكن تعويضها بتقنية الكاميرا ثنائية الأبعاد، فنحن نستطيع في أثناء تواجدنا بصالة المسرح الشعور بالأحساسيس والانفعالات مباشرة، وهذا التأثير الفوري يجعلنا نغضب أحيانا أو نضحك أو نبكي، فلايمكننا أن ننسى عدوى الجمهور لبعضه البعض: سواء عدوى التصفيق أو البكاء أو الضحك الخ.

كما أن زوايا الكاميرا ونوع اللقطات الذي يختارها المخرج التلفزيوني من لقطة متوسطة (medium) إلى لقطة عامة (Long Shot) إلى لقطة قريبة جدا (Close) كلها تؤدي في النهاية الى عدم رؤيتنا الكاملة للعمل كما هو في العرض الحي مما يؤثر: أولا على تفاعلنا مع العرض، وثانيا على غياب لقطات ممكن ان توضح لنا المعنى على نحو أفضل، وثالثا قد تؤدي أحيانا إلى قلب المعنى الذي أراده المخرج المسرحي.

هناك رأي مشابه في هذا الموضوع ولكن من وجهة أخرى. فرئيس قسم الدراما في جامعة ستانفورد (Stanford University) الأستاذ الدكتور ماثيو سميث (Matthew Smith) يؤكد أولا: أن لا شيء ممكن ان يعيد العرض الحي كما هو، إلا أنه يقول: "إن تصوير العرض المسرحي يمكن أن يحقق اشياء قيمة. ولا يوجد طريقة صحيحة لعمله، وهناك أرباح وخسائر لذلك. على سبيل المثال هناك طريقة لتصوير العرض تتمثل بوضع الكاميرا في الصالة، ومن ثم نضغط زر التسجيل. إن هناك فوائد من هذه الطريقة المبسطة: فإن صانع الفيلم لا يتحكم في هذه الحالة في نقطة الرؤية لدينا. ولكن في هذه الحالة يتحول العرض كالفيلم الوثائقي. أما الطريقة الأخرى فتتمثل في إمكانية إخراج المسرحية كما تخرج المسرحيات إلى أفلام، عبر استخدامه كل مفردات السينما والمونتاج (Montage)[6]، إضافة إلى عمل الكاميرا والمؤثرات الخاصة. في هذه الحالة تكون النتيجة فيلم أفضل ولكن التسجيل سيء للعرض. (qtd in. Feder, 2021)

مما لا شك فيه أنه يجب الاعتراف أن تجربة فرقة المسرح الحر بالبث اونلاين كانت ريادية في الأردن وخارجه، مما شجع الفرق الأخرى المسرحية في الأردن ووزارة الثقافة الأردنية للحذو مثلها.كما شجع مهرجانات عربية على أن تلحق خطاها، وتقيم مهرجاناتها المقررة اونلاين. وهذا ما أكدته فرقة المسرح الحر في تقريهم السنوي لعام 2020 عن تكيفهم مع الوباء حيث قالت: "في ظل ظروف جائحة كورونا التي أربكت مشروعاتنا أسوة بما حصل في كل أنحاء العالم. كان لزاما علينا أن نجد طرقا بديلة من أجل الاستمرارية أولا، ومن ثم من أجل المحافظة على مشروعنا وعدم توقفه تحت كل الظروف. لذا كان لزاما علينا في المسرح الحر أن نضع خططا بديلة بعد استحالة مشاركة فرق مسرحية من كافة انحاء العالم كما كان مخطط له فتم وضع خطة بديلة أطلقنا عليها اسم الخطة الإلكترونية البديلة، ولكن ضمن أسس وضوابط عملية حتى نكون على قدر كبير من المصداقية، وتمثلت الخطة بتفعيل المسار الشبابي الذي كان أصلا مستحدثا ضمن الخطة الأصلية، الذي يعنى بالعروض المسرحية الشبابية المحلية."(فرقة المسرح الحر، 2020) هنا لا ننسى أنه في حالة إقامة مهرجانات عربية أو دولية يتم اسضافة الفنانين من الخارج. وهذا قد أصبح مستحيلا فالمطارات شبه مغلقة، والدول مصنفة إلى خضراء وحمراء حسب شدة الوباء في هذه الدولة أو تلك، مما ينتج عنه استحالة قيام المهرجانات واللقاءات المباشرة، فكان لا بد من تفكير مختلف حتى لا يموت المسرح والفنانون.

النتائج والتوصيات

النتائج

1. توصل البحث إلى أن المسرح وعبر العصور قد تأثر في الأوبئة المختلفة التي عمت الحضارات، وعكس نفسه بقوة على الكتابة المسرحية. فقد لاحظ الباحث أن وباء الطاعون هو العمود الفقري لبنية مسرحية " اوديب ملكا"، حيث حمل الكاتب إثم اوديب بأنه كان السبب وراء تفشي الوباء، ولكننا لا يمكن عدّ زنا المحارم وقتل الأب أو الأم اليوم تفسيرا علميا منطقيا للجائحة؟

كما وصل البحث ايضا إلى أن هناك سببا آخرا لتفشي الوباء عزاه سوفكليس إلى سوء إدارة القيادة. إضافة إلى أن الشعب (الجوقة في أوديب ملكا) اعتبرت أن سبب الوباء هو لعنة الآلهة عليهم.

كما وصل البحث أيضا إلى أن الكاتب وليام شكسبير في العصر الإليزابيثي قد ضمن أعماله اكثر من إشارة الى الوباء، وأن أسباب الوباء في تلك الفترة كانت تعزى إلى نظرة المجتمع المتدنية للمسرح، حيث اعتبرت أن المسرح والعاملين به هم سبب الوباء وكما قالت ريستاني "أن رجال الدين بثوا بين الناس أن الطاعون هو عقاب مرسل من عند الله، وان المسرح هو فعل يحمل الخطيئة وهكذا ينشر الوباء"(Ristani,P.63)

كما اطلق العاملون في المسرح على فرقهم أسماء اللوردات والملوك كفرقة الملك، وفرقة اللورد تشامبرلين او رجال الأمير شارلز حتى يتجاوزوا أزمة منعهم من إقامة العروض. (عبد الوهاب: 96 -97)

أما في وقتنا المعاصر وخاصة في الأردن فقد عكس الوباء أيضا نفسه على الكتاب، حيث لاحظ الباحث أن الكاتب علي عليان قد ضمن الكثير من الإشارات المباشرة وغير المباشرة في نصه "خط التماس". وعزى سبب الوباء إلى نظرية المؤامرة بالمفهوم السياسي والإقتصادي.

2. اعتقد المسرحيون في العصور القديمة أن المسرح قادر ومن خلال الموسيقى أن يساعد على الشفاء من الوباء، حيث لوحظ بالبحث وضع تمثال آلهة الطب اسكليبيوس أمام باب مسرح ذيونوسيوس. وأيضا استخدم شكسبير الموسيقى في مسرحيته "الملك لير" لعلاج الملك لير.

3. تأثر المسرح اقتصاديا في كل الفترات القديمة والحديثة، وتعرض إلى إغلاقات متكررة تجاوزت في عصر شكسبير 78 شهرا، وفي الأردن ستة أشهر عادت بعده العروض المسرحية بحذر كبير مع الإلتزام بقرار الدفاع رقم 16. وهذا الأمر عكس نفسه على المسرحيين وجعلهم يفكرون بطرق مختلفة لاستمرارهم. 4. لجأ المسرحييون في العصر الحديث وخاصة في زمن الكورونا إلى حلول متعددة لضمان استمرارهم، وذلك باستخدام التقنيات الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي لإيصال أعمالهم إلى الجمهور. حيث صوروا الأعمال وبثوها على منصات التواصل الاجتماعية المختلفة، وتمكنوا من الوصول إلى شرائح كبيرة من الجمهور. لكن البحث قد وصل أيضا الى سلبيات هذه الطريقة: أولا فقدان المسرح لشرط وجوده الأساسي أي - التواصل

[6] شبك المشاهد واللقطات في التلفزيون والسينما مع بعضها البعض

الحي. ثانيا إن التصوير التلفزيوني أو السينمائي يعرض للجمهور إما كفيلما وثائقيا أو مهما كانت مهارة تقنيات السينما فهو لا يستطيع أن يعيد إنتاج العرض كما هو.

التوصيات:

1. لوحظ في البحث أن المشاركة العربية في البحث العلمي في ما يتعلق بالوباء عبر العصور أو الآن شبه معدومة، بينما المشاركة الغربية كبيرة في تغطية هذا الموضوع. لذا يوصي الباحث إعطاء هذا الموضوع المزيد من الاهتمام في المؤسسات الأكاديمية المختلفة، ودعمها ماليا ومعنويا حتى يكون لها دور إيجابي فعال وليس سلبي كما هو الحال الآن في الإرث الانساني المسرحي.

2. دعوة المسرحيين في الوقت الحاضر إلى تحديد تذكرة لمشاهدة العروض والمهرجانات المقامة اونلاين حتى ولو بسعر بسيط تدفع بواسطة كارت الفيزا (Visa Card) أو أي آاليه أخرى يرونها مناسبة،

حتى يستطيعوا الاستمرار لحين انتهاء الجائحة، وحتى يأخذ الجمهور ويقدر هذا الجهد، فما يعرض بالمجان لا يقدر.

3. يجب أن تأخذ المؤسسات الرسمية في العالم وفي الأردن تحديدا دورها الآن في دعم الفنان

المسرحي لأن المسرح هو الوجه الحضاري لأي بلد.

4. يوصي البحث بإنشاء مراكز في الجامعات وغيرها للعلاج من خلال الفن، فنحن نعرف أن الغرب قد توجه إلى ذلك من منتصف القرن العشرين، وتجربه مصممة الرقص الأمريكية آنا هالبرن للعلاج من السرطان والإيدز القائمة لغاية الآن، التي تعتمد الرقص للعلاج، خير دليل على ذلك. (Halprin,1995: 111-117)، كما يجب عمل المزيد من الدراسات في هذا المجال لأن الفن باعتقادي قادر على الشفاء النفسي ومن ثم الجسدي.

المصادروالمراجع

ابو الرب، د.أ شريحة بل غيتس للتحكم بالبشر، الجزيرة –نت https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2020/6/6

بدوي، ع (1996) .ط 1تراجيديات سوفقليس، بيروت :ترجمة وتقديم المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

جريدة العربي الجديد، موسم الاردن المسرحي :ثلاث مهرجانات افتراضية، https://www.alaraby.co.uk/culture 2/12/2020

جريدة الغد، أمر الدفاع رقم 16، 17/9/2020

عبد الوهاب، ش (1987) .المكان :دراسة في تاريخ تطور خشبة المسرح، القاهرة :المكتب العربي الحديث.

عثمان، أ (1984) .الشعر الإغريقي تراثا انسانيا وعالميا، عالم المعرفة 77، (87-75)الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب.

عليان، ع(2020) .، خط التماس، نص مسرحي غير منشور

فرقة المسرح الحر، التقرير السنوي لعام 2020

www.liberaltheater.org

الرقاد، م .خط التماس تحاكي الواقع العربي اللجظي، جريدة الغد، 2/11/2020

مايرهولد، ف(2011) .، محاضرات مايرهولد في الإخراج 1919-1918، ترجمة د.مؤيد حمزة عن اللغة الروسية، الشارقة :الهيئة العربية للمسرح

المصري، ف (2021) .سلبيات وباء الكورونا على مسرحية خط التماس، مقابلة شخصية.

References

Artaud, A. (1958). The Theatre and the Plague, The Theatre and Its Double, translated by Mary Caroline Richards, New York: Grove press

Baker, W. (2009). William Shakespeare (Writers Lives), UK: Continuum.

Balme ،C. (2008). Cambridge Introduction for Theatre Studies, UK: Cambridge University Press.

Bevington, D. (2004). Editor. The Complete Works of Shakespeare. 5th, UK: Pearson Longman.p.

Boyask, M.R. (2008). Plague and the Athenian Imagination: Drama, History and the Cult of Asclepius.UK: Cambridge UP.

Boysak, M. R. (2009). Plague and Theatre in Ancient Athens in the Art of Medicine, UK: Volume 373, Issue 9661(373-385)

Dewall, N. (2011).Sweet recreation barred': The Case for Playgoing in Plague-Time. Representing the Plague in Early Modern England, edited by Rebecca Totaro and Ernest B. Gilman, London: Routledge

Duncan, J.K. (2001). Ungentle Shakespeare: Scenes from His Life, UK: Arden Shakespeare.

Feder, S.(2020). Performance in a remote world: Q&A with Stanford's chair of Theater and Performance Studies with Matthew Smith, Stanford University.

Garner, S. (2006).Artaud, Germ Theory, and the Theatre of Contagion." Theatre Journal, vol. 58, no. (1-17) USA: Hopkins Universty Press,

Halprin, A. (1995). Moving Towards Life: Five Decades of Transformational Dance, edited by Rachel Kaplan, USA: Wesleyan Universty Press.

Horgan, John, (2014). The Plague at Athens, 430-428 BCE.

https://guides.library.utoronto.ca/epidemics

https://news.stanford.edu/2020/04/23/theater-covid-19/

https://www.ancient.eu/article/939/the-plague-at-athens-430-427-bce/

Ristani, M. (2020) Theatre and Epidemics: An age Old Link, The IATC journal – June/2020: Issue No (130-55) 21 USA: University of Illinois.

Torinto Universty Librarries, Epidemics in History, Litrature and Art

www.britinica.com, topic, Hiatian

www.britinica.com,topic, Conspiracy Theory